رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة الحج | من الأية 8 إلى 01

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - 00:00:01

ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد يقول الله جل وعلا ومن الناس من يجادل في الله بغير علم - 00:00:36

ولا هدى ولا كتاب منير هذا صنف من اصناف الناس المجادلين بغير حق الصنف الاول تقدم في قوله جل وعلا ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد - 00:01:09

وهذه الاية ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ما الفرق بينهما واضح ذاك قال الله جل وعلا عنه - 00:01:47

ويتبع كل شيطان مريد يعني مقلد يجادل في الله بالباطل وهو مقلد تابع وهذا رأس من رؤوس الكفر يجادل وليس مقلدا وانما هو داعية هذا تابع لغيره يدعو الى من الى متابعة من يقلده في الباطل - 00:02:16

وهذا رأس من رؤوس الكفر والضلال ليس مقلدا وانما هو مقلد متبوع وليس بتابع ومن الناس من يجادل في الله يجادل فيما يتصل بالله جل وعلا يجادل في ذات الله - 00:03:19

في اسماء الله وصفاته يجادل في احكام الله وتشريعه يجادل في افعال الله ويعترض على الله جل وعلا في افعاله وهذه المجادلة يجادل بغير علم ليس عنده وليس لديه علم - 00:03:56

لا شيء عقلي ولا نظري استدلالي لا استدلال ولا قواعد معتبرة قواعد عقلية يعتمد عليها احيانا وانما يجادل بالباطل فقط عن جهل ما قصده بهذا اصلح اظلال الناس يقول ما يقول - 00:04:37

من المجادلة وقد يعرف في حقيقة الامر ان مجادلته هذه لا اساس لها من الصحة لكن يقصد من وراء ذلك اظلال الناس يلقي الشبه وهو ان كان عاقل فهو يعرف انها لا تقف امام الحق - 00:05:21

لكن يقول ربما قبلها رعاع الناس فظلوا بها عن الصراط المستقيم بغير علم ولا هدى قالوا قال بعض المفسرين العلم المراد به العلم الضروري والهدى الاستدلال النظري قواعد ليس لديه لا قواعد عقلية ولا قواعد نظرية - 00:05:46

ولا يعتمد على وحي من السماء ولا كتاب منير ما المراد بالكتاب المنير القرآن ليس لديه ادلة عقلية ولا ادلة نظرية ولا ادلة سمعية مسموعة من الكتاب والمنير بمعنى النير - 00:06:28

المنير للناس الطريق وهو القرآن العظيم ولا كتاب منير قد قال بعض المفسرين ان قوله جل وعلا ولا كتاب منير داخل ضمن العلم لان ما اخذ من الكتاب فهو اشرف العلوم - 00:07:00

ولكنه افرد الكتاب المنير للاهتمام به وقد يفرد الشيء مع شموله مع غيره للعناية والاهتمام به قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل جبريل اليس من ضمن الملائكة - 00:07:28

بلى ولكنه افرد للاهتمام به ولبيان فضله ولا كتاب منير ثاني عطفة ثاني عطفة العطف الجنب وقال بعضهم العنق وهو الى الجنب

اصدق ويدخل العنق تبعه ان الجنب يشمل من العنق واسفل - 00:08:00
وثاني بمعنى لاوي عنقه. لاوي جنبه لاوي عطفه وهذا كناية عن التكبر والتعاظم فلا يقبل الحق يدعو الى الظلال واذا قيل له عن الحق لم يقبله والعياذ بالله فعن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:08:40
والسد وابن زيد وابن جريج انه المعرض والعطف الجانب وعطف الرجل جانباه جانبه الايمن وجانبه الايسر يقال له عطف والاثنان يقال لهما عطفا الرجل وهذا كناية عن الكبر والتعاظم على الناس - 00:09:11
وعدم قبوله للحق ما غرظه بهذا ليضل او ليضل قرائتان سبعيتان عطفه ليضل عن سبيل الله هو في نفسه او ليضل في ظم الياء بمعنى ليضل غيره ليضل ليستمر على ضلاله وكفره - 00:09:44
ولا رغبة له في قبول الحق والتفهم او ليضل غيره يسعى جاهدا في اظلال الاخرين والعياذ بالله ويكون عليه وزره ووزر من ظل به والمراد بسبيل الله الطريق الموصل الى الله جل وعلا - 00:10:25
وهو الاسلام والايمان ليصرف الناس عن كل طريق يوصل الى الله جل وعلا يقول الله جل وعلا له في الدنيا خزي هذا جزاؤه له في الدنيا خزي فضيحة وكراهية من الناس - 00:10:55
وظهر ومقت ويفضحه الله جل وعلا امام الناس فيكون ممقوت مبغظ ملعون عند الناس يلقي الله جل وعلا بغضه وكراهيته في قلوب الناس كما ان الله جل وعلا اذا احب عبدا - 00:11:25
القى حبه في قلوب العباد وهذا العذاب المعجل قبل عذاب الاخرة ولهذا دعاة الضلال ممقوتون مبغضون حال وجودهم وبعد وجودهم وبعد موتهم اسمهم مكروه عند الناس مبغض وقيل المراد بخزي الدنيا القتل على ايدي المؤمنين - 00:12:08
وقيل الاية نزلت في ابي جهل وقد قتل يوم بدر له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة في الدار الاخرة عذاب الحريق العذاب المحرق ويقال له توبيخا عند تعذيبه ذلك اي هذا العذاب - 00:12:56
بما قدمت يداك هذا العذاب انت المتسبب له انت الجالبه على نفسك زيادة في تعذيبه لومه ومقته وتوبيخه بانه هو الذي جنى على نفسه ذلك فالمرء يكره ما يشق عليه - 00:13:36
ويكون اشد له كراهية اذا كان هو الجانبه على نفسه والعياذ بالله فيقال له ذلك بما قدمت يداك. هذا الذي عملته انت هذا الذي قدمته بين يديك في عملك انت - 00:14:09
قدمت يداك عبر باليدين عما قدمه الانسان من قول او فعل لان الغالب ان اليدين هما اداة العمل والبطش هذا هو الغالب والا فقد يكون من عمل القلب الاعتقاد الباطل - 00:14:34
وقد يكون من قول اللسان لكن لما كان الغالب فيما يقدمه الانسان من شيء يقدمه بيديه قيل له ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد الله جل وعلا لم يظلمك - 00:15:02
ولم تظلمك الملائكة الكتبة وانما انت الذي ظلمت نفسك فمن عمل سوءا فقد ظلم نفسه عرض نفسه للعذاب وهو لا يضر الله شيئا والله جل وعلا غني عن طاعة المطيع - 00:15:32
فلا تنفعه كما لا تضره سبحانه معصية العاصي ولكن طاعة المطيع لنفسه ومعصية العاصي على نفسه والله جل وعلا ليس بظلام للعبيد لا يظلم العباد مثقال ذرة وانما العباد انفسهم يظلمون - 00:16:01
والله جل وعلا يقول في الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما والله جل وعلا ليس بظلام وظلام هنا صيغة مبالغة والمراد بها النسبة اي ليس بذي ظلم - 00:16:36
لا قليل ولا كثير جل وعلا لا يظلم مثقال ذرة ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما الاعمال الصالحة يضاعف الله جل وعلا ثوابها - 00:17:02
والاعمال السيئة يجازي عليها بقدرها او يعفو سبحانه وتعالى ففي هذه الاية الكريمة بيان للصنف الثاني من اصناف الناس الاول المقلد داعية مقلد للظلال وهذا داعية مقلد وليس بمقلد لا تابع وانما هو متبوع - 00:17:27

والثالث كما سيأتي المنافق الايات اللاحقة والرابع المؤمن الصادق هذا وارجو الله جل وعلا ان يمن علي وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا جميعا من الهداة المهتدين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:07